

أشواق على السنين :

في الربيع

للاستاذ محي الدين صابر

د رف فجر ، وتدنت أرض ، وتحركت جبة ، ومهبط
عصفور ... وعبرت نسمة ... وأنتت شاعر !!

رف فجر تتمر النور والمطر ر عليه كأنه نمرور
شرقت صفحتاه بالشمس والظل يفسى نور وورق نص نور
والأمانى فى أمته يتسواء بن كخف فى الرأى عصفور
والأمانى فى معبر النسم السا رب ، هس مصبغ مسحور
إنه البعث راجفك ، ينفض القية د حياة ، يمتد فى الربيع

وتدنت أرض وأرعشها الخصب ب ابتماثا كأنه محموم
زخرت بالحياة ، وامتلأت دة ثا كاتحمل السلاف الكروم
واستفاقت ، تنغمم الفجر فاندأ ح حنين فى صدرها مكتوم
وسرى من فؤادها الماشق البكا ر ، حديث مطر منقوم
إنه البعث راجفك ، ينفض القية د حياة ، يمتد فى الربيع

وصحت حبة ، ودغدغ جفنيه ه اظلام من حولها مرطوب
فاستجاشت تستلفت النور فارفض خيال فى ذاتها ، مشرب
واستطلات فى الأفق ، فهي حياة وظلال مصبوغة وطيوب
بين أفتانها أهارج ... منهن شفاء نمرور وقلوب
إنه البعث راجفك ، ينفض القية د حياة ، يمتد فى الربيع

واستوى . بلبل على غصن رخ و .. فهزته خشة وسجود
نشوة كله ... وفى المش دنيا زحمت أفتها الرؤى ووجود
منشد كله لمسة إذا فنى وحلم فوق الرأى ممدود
وهو كالنور كله فى جناح ين : انطلاق وتبجعة وشرود
إنه البعث راجفك ينفض القية د حياة يمتد فى الربيع

شهد الفصن أنه رافض الحس ... فيمنى فى نشوة أو يميل
ملأت نفسه على المش نجوى قصة بنها غرام ... جيل
قصة المش كل حين ، وفى كل مكان ... على الحياة دليل
فى جناح الفراش ، أو وجنة الزهر ، ومن حيث للرعاة سبيل
إنه البعث راجفك ينفض القية د حياة ... يمتد فيها الربيع

وسرت نسمة تسرب فيها جدول فض ذاته ... أو غدير
جر جرت نفسها على الزهر فى كل ربة ... فوقبة أو عبور
لمت كل خاطر وخيال هو فى الر ج . دافق منجسور
ومشت تنقل الحياة على كل طريق فسكاه معمور
إنه البعث راجفك ينفض القية د حياة يمتد فيها الربيع

وتلاقت .. مواكب : غيب ينثر الشوق فى يديه حبيب
وغريب مشى الحنين .. بمطفيه خشوعاً بأسوهواء غريب
إنها صحوة الحياة ... فيها كل معنى من روحها مكسوب
هكذا عاد فى الرواى حديث كلما آبت الرأى يؤوب
إنه البعث راجفك ، ينفض القية د حياة يمتد فيها الربيع

وعلى صخرة تجلها المش ب على الدرب شاعر مسكين
عبرته الرعاة . . فهي تنسبى من بعيد كما استدارت ظنون
وهو ، والنأى فى يديه ، وفى عيه نيه جوع وفى الضلوع حنين
ظامى الحس للحياة وللنو ر وللنيب وهو فيه دفين
إنه البعث راجفك ينفض القية د حياة يمتد فيها الربيع

أيها الضاربون فى وحشة اللد ل ... أمانا ، فللمصباح رجوع
أيها الراكبون فى وقدة البية د ... احتمالا . قد أمكم ينبوع
أيها الراجفون فى غضبة البعد ر ... سلاماً ، فللرياح هجوع
أيها الصاعدون قد دنت القم ة بشرى ، غداً يجىء الجميع
إنه البعث راجفك ينفض القية د حياة يمتد فيها الربيع

هكذا يطلق الربيع المعانى وهو فى قبضة الشتاء تنوح
رُب معنى يستنبت النور منه وهو معنى بين الظلام جريح